

آيات الاستقامة في القرآن الكريم - دراسة موضوعية

د. عباس محمد رشيد*
 د. جنيد محمود جاسم**
 *جامعة بغداد - كلية التربية للبنات
 **جامعة الأنبار - كلية الشريعة

المخلص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ان اشرف ما يقدمه الباحثون واسمى ما يسعى اليه المؤلفون في بحثهم وتأليفهم ما كان في خدمة القرآن الكريم وعلومه الجليلة الزاهية .
 ان الاستقامة على امر الله - عزوجل - وهدف سام في هذه الحياة ينبغي لكل مسلم ان يسعى اليه ومن رحمة الله علينا انه ما امرنا بأمر إلا بين لنا كيفية الامتثال له فقد امرنا بالاستقامة وبين لنا إن طريقها باتباع دين الله حيث قال: {وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل} ^١ ولاهمية الاستقامة جاء الامر من الله تعالى للرسول (ص) بالتمسك بالحق والاستقامة والتحذير من اتباع سب الذين يصدون عن الصراط المستقيم .
 وحسبنا في الاستقامة واهلها ان ندعو الله ان يهدينا الى طريقها ويحشرنا تحت لواء رسول الاستقامة (ص) وهو الهادي الى صراط مستقيم بعد ان بين الله سبحانه وتعالى ان الاسلام خير الاديان وان لا معبود إلا الله الواحد القهار .
 وقد قمنا بتقييم البحث الى مقدمة وتمهيد لمعنى الاستقامة واربع مباحث وخاتمة لنتائج البحث اظهرنا فيها باختصار اهم ما يدور في موضوع الاستقامة .
 ففي التمهيد تناولت لتعريف الاستقامة في اللغة والاصطلاح وتناولت ذكر معنى الاستقامة في السنة النبوية والالفاظ ذات الصلة بالاستقامة .

- اما المبحث الاول : فأشتمل على موضوع الامر للنبي (ص) بالاستقامة .
- المبحث الثاني : التوجيه الرباني للانبياء السابقين بالاستقامة عند كل الانبياء ومن ضمنه تناولنا شرح قصة النبي موسى وهارون - عليهما السلام - انموذجا .
- المبحث الثالث : جزاء اهل الاستقامة في الآخرة .
- المبحث الرابع : الاستقامة في المعاهدات النبوية
- اما منهج البحث فقد حاولنا تقصي الايات الموجودة في القرآن الكريم وباستخدام كتب التفسير وبعض الكتب التي تتحدث عن الاستقامة حيث التزمنا عند ايراد الايات القرآنية عزوها الى سورها في المصحف الشريف .
 كذلك التزمنا بالتوثيق العلمي لما اوردناها في البحث بذكر اسم المرجع او المصدر بالجزء والصفحة , وقد حرصنا على موضوعية البحث من التزام المقصود الاصلي في كل موضوع ولا نخرج عنه .
 وحسبنا ان نحب الاستقامة وان ندعو الله ان يهدينا الى طريقها , وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

Straight Iats in Holly Quran

Dr. Abbas Muhammad Rashed*

Dr. Juned Mahmud Jassim**

*University of Baghdad – College of Education for Women

**University of Anbar – College of Legislative

Abstract

Thank for Allah lord of worlds and peace be upon his messenger last one of them Muhammad and his followers.

The honored thing which the searcher can present to serve the holly quran and all its sciences in their searching and composing .

The straight is the order of Allah is great goal and elite target in this life and every Muslim should follow and aim to get it and from the mercy of Allah to us he ordered us to follow it and he showed to us how to and to obey him and showed the way to it as was mentioned in the Quarn (this is my straight way so you follow it and do not follow other ways) and the

¹ سورة الانعام الاية ١٥٣

importance of straight he ordered the prophet peace be upon him to catch the right and straight and warned us from those who follow others away from straight way .

And we can consider the straight and its followers to call for Allah and ask him to guide us to it and gather us under the flag of prophet Muhammad the guidance of humanity after Allah had showed how the Islam is the best and last religion and there is no god only Allah .

And we have divided the research into introduction and abstract with meaning of straight and four sections and with conclusion and results and showed the most important of straight .

In the introduction with defined straight in the language and expression and in Sunna with the other meaning with related expressions .

- The first section : concluded the order to messenger to be straight .
- The second section the order to the prophets to be straight including the stories of prophets Moses and Haroon peace be upon them .
- The third section : the reward of straight in the judgment day .
- The fourth section :the straight in the prophet testimony .
- The style of the research we have taking the meaning of Iats exited in the holly quran and we used the existed books and we have talked about straight when we mentioned the iats in the holly quran .

Also we have committed to the scientific documentation for what we have mentioned in the part and page and we have been so careful to the address of the research . and that we love straight and we call Allah to make us its people and last call we thank Allah and peace be upon Muhammad and all his followers.

تمهيد

تعريف الاستقامة لغةً واصطلاحاً

مما لا شك فيه ان الاستقامة في الدين واجبة فقد حظ عليها الرسول (ص) وكان يطالب المسلمين بالاستقامة بكل شيء في المأكل والملبس وعموميات الحياة .

والاستقامة لغة : عند الرجوع الى معاجم اللغة , وتتبع معنى كلمة الاستقامة , تبين ان الاستقامة في اللغة , مصدر استقام مأخوذ من مادة (ق و م) حيث ان القاف والواو والميم اصلان صحيحان , يدل احدهما على جماعة والاخر على انتصاب او عزم , فالأول : القوم , يقولون : جمع امري , ولا يكون ذلك إلا للرجال . قال الله تعالى : { لا يسخر قوم من قوم }^(١) ثم قال : { ولا نساء من نساء }^(٢) .

واما الاخر فقولهم : قام قياماً , والقومة المرة الواحدة^(٣) .
والاستقامة : الاعتدال , يقال استقام له الامر^(٤) . وقام الشيء واستقام , اعتدل واستوى , والاستقامة , هو اعتدال الشيء واستواءه , واستقام فلان بفلان أي مدحه واثى عليه^(٥) .
قال كعب بن زهير :

فهم ضربوكم حين جرت من الهوى بأسيافهم حتى استقمتم على القيم^(٦)
وتأتي أيضاً بمعنى التقويم , لقول اهل مكة : استقمت المتاع , أي قومته^(٧) .

الاستقامة في الاصطلاح :

لقد اختلفت عبارات العلماء في تعريف الاستقامة على النحو التالي:
فالاستقامة هي الطريق الذي يكون على خطٍ مستوٍ , وبه شبه طريق المدق , نحو قوله تعالى : {اهدنا الصراط المستقيم }^(٨)
واستقامة الانسان لزومه المنهج المستقيم , والاقامة في المكان الثبات^(٩) .
وعند ابن القيم : الاستقامة كلمة جامعة أخذة بمجاميع الدين , وهي القيام بين يدي الله على حقيقة الصدق والوفاء , والاستقامة تتعلق بالأقوال والأفعال والأحوال والنيات , فهي وقوعها لله وعلى امر الله^(١٠) .
اما عند صاحب معجم مقاليد العلوم : الاستقامة : الخروج عن المعهودات ومخالفة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله على حقيقة الصدق " ^(١١) .

وعرفها الجرجاني بأنها " كون الخط بحيث تنطبق اجزائه المفروضة بعضها على بعض على جميع الاوضاع ... " ذكره ايضا في تعريف الاستقامة " ان يجمع بين اداء الطاعة واجتناب المعاصي , وقيل : مرور العبد في طريق العبودية بإرشاد الشرع والعقل والمداومة , وقيل الاستقامة : إلا تختار على الله شيئا " () .
ما يبين في النص أي اللغة والاصطلاح فكلاهما يرتبط بعضهم بالآخر برابط اللغة فالمعنى الاصطلاحي الذي أصطلح عليه العلماء ينطلق من منطلق اللغة .

الألفاظ ذات الصلة بالاستقامة

انزل الله سبحانه وتعالى كتابه العزيز نوراً وهدى للبشر , وأودع فيه من البيان والفصاحة , ما أن عجز الجن والإنس عن الإتيان بمثله , وقد قام العلماء بدراسات حول الألفاظ القرآنية , فننتج عن بعض هذه الدراسات علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم .
فالوجوه والنظائر عرفها ابن الجوزي هي " ان تكون الكلمة واحدة , ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد , وحركة واحدة , واريب بكل مكان معنى غير المعنى الآخر , فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر , وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الآخر هو الوجوه , فإذن النظائر : اسم للألفاظ , والوجوه : اسم ^(١٧) . ومن هـ :

القبلة في اللغة : بالكسر التي يصلى نحوها , والقبلة في الاصل : الجهة ^(١٨) . وسميت بالقبلة قبلة : لأن المصلي يقابلها وكل شيء جعلته تلقاء وجهك فقد استقبلته ^(١٩) . وقد جاءت الاستقامة بمعنى القبلة في قوله تعالى : {سيقول السفهاء من الناس ما ولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم} ^(٢٠) .
قال الطبري في تفسير هذه الآية " أي ان الله عزوجل يهدي من يشاء الى صراط مستقيم , قل يا محمد ان الله هدانا بالتوجه الى شطر المسجد الحرام لقبلة ابراهيم واضلكنم ايها اليهود والمنافقون وجماعة الشرك فخذلكم لما هدانا " ^(٢١) .

. الوفاء بالعهد :

العهد في اللغة : الامان واليمين , والوصية , وعهد اليه من باب فهم أي اوصاه ^(٢٢) .
فقد جاءت الاستقامة بمعنى الوفاء بالعهد , في قوله تعالى : {كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم أن الله يحب المتقين} ^(٢٣) .
في هذه الآية الكريمة يقر الله سبحانه وتعالى – عن طريق الاستفهام الاستنكاري . انه لا تبغي ولا يجوز وليس من المستأخ ان يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهذا الاستنكار للمبدأ في ذاته واستبعاد له من اساسه . يقوله (كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله) ^(٢٤) (أي فما اقاموا على الوفاء بالعهد الذي قطعوه مع الرسول صلى الله عليه وسلم لان هذا من طبع المشركين فجاء هذا الخطاب من عند الله عز وجل على الوفاء بالعهود) ^(٢٥) .

: ثبت الشيء بثبوت ثبوتاً دام واستقر فهو () . (اثبت) فلانا لازمه فلا يكاد يفارقه , ورجل ثبت أي ^(٢٦) . وقد جاءت الاستقامة بمعنى الثبات في قوله تعالى : {قل هل أجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون} ^(٢٧) .
: الثبات على ما هما عليه من الدعاء الى الله وقيل امرا بالاستقامة على أمرهما والثبات عليه على دعاء فرعون وقومه الذين علوا وتكبروا في الارض ^(٢٨) .

. الطريق الواضح :

: {اهدنا الصراط المستقيم} ^(٢٩) فالمستقيم المستوي , به طريق الحق ^(٣٠) والمستقيم صفة لصراط , وهو الذي لا أعوجاج فيه ولا انحراف , : الطريق " ^(٣١) .
وفي قوله تعالى : {والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم} ^(٣٢) هو الطريق الحق الذي لا يضل سالكه ^(٣٣) .

. الدين :

الدين هو الإسلام وذلك لقوله تعالى : { لدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب} ^(٣٤) ومن الآيات التي جاءت فيها الاستقامة بمعنى الدين , قوله تعالى : {وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم} ^(٣٥) يقول تعالى ذكره : وانك يا محمد لتدعو هؤلاء المشركين من قومك الى دين , الدين الذي انزله الله , والطريق المستقيم الذي لا أعوجاج فيه ولا ضلالة ^(٣٦) .
: ((أي لم يدعهم إلا الى دين الإسلام الذي هو الصراط المستقيم)) ^(٣٧) .

. الهدى :

الهدى في اللغة : ضد الضلال وهو الرشاد والدلالة , وهديته الطريق : أي عرفته ^(٣٨) قال تعالى : {ويهديكم صراطا مستقيما} ^(٣٩) قال الشوكاني في تفسيرها : أي ان الله عزوجل سوف يزيدكم هدى فوق هداكم , ويثبتكم على الهداية الى طريقه المستقيم ^(٤٠) .

له تعالى: {وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم} () ذلك خير وأحسن تأويلاً () قال ابو السعود في تفسير هذه الآية: (المستقيم) أي: ((لعلها العدل السوي، ولعل الاكتفاء بأستقامته عن الامر بأيفاء الوزن لما ان عند الاستقامة لا يتصور الجور غالباً)) () .

فيعمل من الاستواء والاستقامة، ودين سوي، وطريق سوي، () : {يا أبت إنني قد جاءني من العلم مالم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً} () . ((أي ابصرك هدى فيه ان لزمته وهو دين الله الذي لا أعوجاج فيه)) () .

المبحث الاول

الامر للنبي (ص) بالاستقامة

() مثال الاستقامة للبشر والانبياء معا ، لتكون منهاجاً لأمته ، معينا ، لأتباعه ، ليركوا اهميتها وقيمتها ، ، {كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا عنه بما تعملون بصير} () .

أي ان الله عزوجل امر نبيه محمد () ومن معه من المؤمنين ان يستقيموا كما امروا ، فيسلوكوا ما شرعه الله من الشرائع (44) . ووجه الامر الى النبي () في هذه الآية ليبنى عليه قوله (كما أمرت) فيشير الى انه المتلقي للأوامر الشرعية ابتداء ، ثم انه هو اعلم بخطاب امته .

{ أصول الصلاح الديني وفروعه ، فقيل ما نزلت على رسول الله (ص) آية اشد ولا أشق عليه من هذه الآية وهي قوله تعالى: {فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير} ، ولذلك قال لأصحابه حين قالوا له ، لقد اسرع اليك الشيب فقال النبي : ((شيبتي هود واخواتها)) () .

وقال بعضهم : رأيت رسول الله (ص) في النوم فقلت له : روي عنك انك قلت : شيبتي هود . فقال نعم ، فقلت : ما الذي شيبك فيها ؟ أقصص الانبياء وهاك الامم ؟ فقال : لا ، ولكن قوله {فاستقم كما أمرت} (44) اما قوله: {ومن تاب معك} أي: { ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير } فلا تتعدوا حدود الله فيجازيكم به (45) . وهذا يضاف الى

استقامة الدعوة الى الدين الحنيف ، والمنهج الذي يدعو اليه ان امر سبحانه نبيه (ص) ان يستقيم على هذه الدعوة ويثبت عليها . فهذه دعوة ما وصى به الله تعالى الانبياء والمرسلين من قبله .

: {فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل أمنتم بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا

حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وليه المصير} () .

يقول تعالى ذكره: فألى ذلك الدين شرع لكم ، ووصى به نوحاً واوحاه اليك يا محمد فادع عباد الله، واستقم على العمل به ، ولا تزغ عنه واثبت عليه كما امرك ربك بالاستقامة () .

ولا تتبع أهواء المشركين واهل الكتاب فتترك الحنيفية التي بعثت بها فأنها الحق.

الله من كتاب فلا أومن ببعض واكفر ببعض كما انتم عليه معشر اليهود والنصارى ، وقل لهم أمرني ربي ان اعدل بينكم في ، وامرني ان اقول لكم هذا الله لأنه هو ربنا وربكم إذ لا رب سواه فهو رب كل شيء ومليكه () .

وقوله: {لاحجة بيننا وبينكم} : لا خصومة بيننا وبينكم () الله يجمع بيننا في المعاد والفصل للقضاء واليه المصير أي ()

() دعوة الوسطية لا افراط ولا تفريط ، دعوة الى الامتثال لأوامر الله عزوجل .

الكاملة له .

المبحث الثاني

التوجيه الرباني للأنبياء السابقين بالاستقامة

اختار الله عزوجل الانبياء والمرسلين لتبليغ رسالته للناس ، وتعريفهم بالخالق جل ثناؤه ، وهؤلاء المرسلون اجتباهم ربهم من بين البشر ، واصطفاهم لأنهم استقاموا على الصراط المستقيم .

: {ومن ابائهم وذريتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهدياهم الى صراط مستقيم} () : وسددناهم فأرشدناهم الى

طريق غير معوج ، وذلك دين الله ، الذي لا عوج فيه ، وهو الاسلام، الذي ارتضاه الله ربنا للأنبياء وامر به عباده () .

فهؤلاء أئمة الهدى فمن تبعهم هدى الى صراط مستقيم . وسوف استعرف بعض الوقفات لأستقامة بعض الانبياء كما جاء بها القرآن العظيم ، ومن هؤلاء الانبياء : النبي ابراهيم والنبي موسى والنبي هارون – عليهم السلام - .

وقفه مع استقامة النبي ابراهيم – عليه الصلاة والسلام –

نه وتعالى على نعمه من اعظم سبل الاستقامة ، فكان من مظاهر استقامة سيدنا ابراهيم – عليه السلام – اتباعه للدين النويم، وشكره الدائم لله سبحانه وتعالى على نعمه القليل منها والكثير، فأجتيه الله وهداه على طريق الاستقامة ، وجعله إماماً يقتدى به ، { ابراهيم كلن أمة قانتاً حنيفاً ولم يك من المشركين، شاكراً لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط

مستقيم} () يقول صاحب جامع البيان: ((ان ابراهيم خليل الله كان معلم خبير , يأتيه به اهل الهدى , قانتا , يقول : مطيعا لله حنيفا مستقيما على دين الاسلام ويقول اصطفاه واختاره لخلته وهداه الى صراط مستقيم , ويقول وارشده الى الطريق المستقيم , وذلك دين الاسلام لا اليهودية ولا النصرانية)) () .

وقفه مع استقامة النبيين موسى وهارون عليهما السلام

لقد ذكر القرآن الكريم استقامة الانبياء كافة , وكان من الانبياء الذين اكرمهم الله , موسى وهارون - عليهما
: {واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً وكان رسولا نبيا , وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ,
ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا} () .

فالنبي موسى - عليه السلام - ذكره الله بالرسالة والنبوة والاخلاص والتكليم , ومنّ عليه بأن جعل اخاه هارون نبيا , ويذكر تعالى ملخص القصة فذكر انه سبحانه يتلو على نبيه خبر موسى وفرعون بالحق , أي بالصدق . قال تعالى: {إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين} () أي: تجبر وطغى واعرض عن طاعة الرب الاعلى وقسم رعيته الى اقسام وفرق وهم شعب بني اسرائيل الذين هم من سلالة نبي الله يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله .

وقد سلط عليهم هذا الملك الظالم الفاجر الكافر يستعبدهم ويستخدمهم في ادنا الصنائع والحرف () .
حيث ان فرعون امر بقتل الغلمان اولا حذرا من وجود النبي موسى - عليه السلام - وقد ذكر احد المفسرين ان القبط شكوا الى فرعون قلة بني اسرائيل بسبب قتل ولدانهم الذكور , فخشا ان تتفاتي الكبار مع قتل الصغار فأمر فرعون بقتل
به , وان يتركوا عاما فولد م - عليه السلام - في عام قتلهم فضافت به امه ذراعاً واختبأت من اول ما حبلت
به ولم تظهر للناس ولم يكن يظهر عليها مخايل الحبل فلما وضعت الهمت ان تتخذ له تابوتا , وتضعه فيه ان خشيت عليه من
: {إذا خفت عليه فألقه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين} () .

اما النبي هارون - عليه السلام - فولد في عام المسامحة عن قتل الابناء وبعد ان امر الله تعالى موسى - عليه السلام -
بالذهاب الى فرعون . قال: {قال رب غني قتلتهم منهم نفساً فأخاف أن يقتلون , وأخي هارون هو أفصح مني لساناً فأرسله
ي رداً يصدقني إني أخاف أن يكذبون} () أي : اجعله معي معيناً يساعدي وانه هو أفصح مني لساناً , وابلغ بياناً لأنه
- عليه السلام - اصابته لثغة في لسانه , بسبب تلك الجمرة التي وضعها على لسانه فرعون عندما كان
صغيراً لأختبار عقله () .

وهكذا عرض موسى طلبه على ربه وهو خاشع متبهل ضارع , : {واجعل لي وزيراً من أهلي . هارون أخي . اشدد به
, وأشركه في أمري} () فأستجاب الله لدعاء موسى وما طلبه من ربه بأسرع مما توقع , فقال سبحانه وتعالى: {قال
قد اوتيت سؤلئك ياموسى} () واوصى الله الرسولين الكريمين أي (موسى وهارون) بالتلطف بفرعون وهو (مفتاح بن
رعسيس الثاني) , وذلك لأنه هو الذي ربي موسى , فهو صاحب الفضل عليه .

ومن حين الخلق ان يتلطف موسى بالكلام معه , - عليه السلام - كان يسمى ()
ان الأبناء يجب ان يحترموا الاباء حتى ولو كانوا كافرين () : {قال قد أجيببت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل
الذين لا يعلمون} () , ومن استقامتهما - عليهما السلام - في عدم اتباع سبيل الذين لا يعلمون قال تعالى: {ولا تتبعان سبيل
الذين لا يعلمون} .

: أي قال لهما: ((تسلكا طريق الذين يجهلون حقيقة وعدي فتستعجلا قضائي فأن وعدي لا خالف له وان
وعيدي نازل بفرعون وعذابي واقع به وبقومه)) () .

وقيل : ((هو حال من استقيما , أي استقيما غير متبعين , والمعنى لا تسلكا طريق من لا يعلم حقيقة وعدي ووعيدي)) () .
فهذا من اجابة الله تعالى لدعوة كلمه موسى واخيه هارون - عليهما السلام - وهذا دليل على استقامتهما لله عزوجل
وتصديقهم به وبرسالته وبنبوته .

المبحث الثالث

جزاء اهل الاستقامة في الآخرة

من سعة رحمة الله عزوجل وعظم فضله وكرمه علينا , اذا أمر امرا او اوجب واجبا فجعل عليه اجراً في الدنيا والآخرة ,
وقد امر الله عزوجل بالاستقامة والثبات عليها حتى الممات , فمن جزاء اهل الاستقامة في الآخرة هي البشرية بالجنة .
فالاستقامة هي مرتبة ومنزلة من منازل اهل الايمان والتقوى , وهذه المرتبة ثمرتها الجنة , : {أن الذين قالوا ربنا
ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون , أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون} () .
ففي هذه الآية ((يفسر لهم هذه البشرية التي يحملها اليهم القرآن الكريم بشرطهما , وهو الاعتراف ببربوية الله وحده ,
والاستقامة على هذا الاعتقاد ومقتضياته)) () .

يقول تعالى ذكره : ((ان الذين قالوا ربنا الله الذي لا اله الا هو , ثم استقاموا على تصديقهم بذلك , فلم يخلطوه بشرك ولم
يخالفوا الله في امره ونهيه ... وقوله: { أولئك أصحاب الجنة} أي: هؤلاء الذين قالوا هذا القول واستقاموا , اهل الجنة
وسكانها خالدين فيها , يقول : ماكنين فيها ابداء جزاء بما كانوا يعملون , ثوابا منا لهم)) () .

وقيل: {اولئك أصحاب الجنة} أي: ((اهلها الملازمون لها , الذين لا يبغون عنها حولا , ولا يريدون بها بدلا , خالدون فيها جزاء بما كانوا يعملون من الايمان بالله المقتضي للأعمال الصالحة التي استقاموا عليها))^(٧٦) .
 كما ذكر الله سبحانه وتعالى انه لو استقام الجن والانس او كلاهما على الطريقة التي هي ملة الاسلام كما قال تعالى: {والو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا} ^(٧٧) أي ان الامة اذا استقامت على الطريقة القويمة شرعة الله لفتح عليهم بركا ^(٧٨) .
 {أسقيناهم ماء غدقا} : ((أسقيناهم ماء كثيرا))^(٧٩) .
 وقال ابو حيان ((قرأ الجمهور () بفتح الدال ؛ غدقت العين , تغدق غدقا فهي غدقة , اذا كثر ماؤها))^(٨٠) .
 وكذلك من جزاء اهل الاستقامة عدم الخوف والحزن , حيث وعد الله عزوجل اهل الاستقامة بأن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون , وقوله صدق , وهذه الثمرة عظيمة اعدها الله للمستقيمين على دينه , تعالى: {أن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون} ^(٨١) .
 (() ما تقدمون عليه , فإن الخوف غم يلحق لتوقع المكروه , : ()
 وقيل: ((لا تخافوا رد حسناتكم فأنها مقبولة , ولا تحزنوا على ذنوبكم فأنها مغفورة))^(٨٢) .
 وقيل أيضا ((انهم لا يخافون من وقوع مكروه بهم , ولا يحزنون من فوات محبوب ,))^(٨٣) .
 وايضا: () ... ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فأنا نخلفكم في ذلك ^(٨٤) .
 وكذلك من جزاء اهل الاستقامة تتولى الملائكة لهم بالحفظ والمعونة في الدنيا والاخرة , ملائكة عليهم أي على المستقيمين مبشرين ومطمئنين ومثبتين , فعرفتهم الملائكة في الدنيا بطاعتهم واستقامتهم وكثرة عبادتهم .
 فحفظتهم وتولتهم عند احتضارهم وعند بعثهم ونشورهم كما قال تعالى: {إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة} ^(٨٥) : ((نزل عليهم الملائكة الكرام , أي يتكرر نزولهم عليهم مبشرين لهم عند الاحتضار))^(٨٦) .
 وان الله سبحانه وتعالى يهدي من يشاء من خلقه فيوفقه لأصابة الطريق المستقيم وهو الاسلام الذي جعله جل ثناؤه سبباً للوصول الى رضاه وطريقاً لمن ركبه وسلك فيه الى جناته وكرامته^(٨٧) .

المبحث الرابع

الاستقامة في المعاهدات النبوية

كما ذكرنا ان العهد في اللغة : الامان واليمين الموثق والذمة والحفاظ والوصية و وعهد اليه من باب فهم أي أوصاه ^(٨٨) .
 والعهد هو حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال , وسمي الموثق الذي يلزم مراعاته عهداً .
 والعهد ف : ((يختص بمن يدخل من الكفار في عهد المسلمين وكذلك ذو العهد))^(٨٩) .
 قال تعالى: {كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين} ^(٩٠) أي لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله يفون به لهما مع اضمارهم ^(٩١) ((وقيل أي ان لا يكون لكم عهد مع اهل الشرك بين دين التوحيد ودين الشرك , فكيف يمكن اتفاق اهليهما ,
 كان العهد المنعقد إلا امراً مؤقتاً بمصلحة , ففي وصفهم بالمشركين ايماء الى علة الانكار على دوام العهد معهم))^(٩٢) .
 {إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام} : ((من عاهدتم من المشركين عند المسجد الحرام ولم ينقضوا العهد , العهد لمن لم يكن نقض عهده منهم))^(٩٣) .
 وقيل هم اهل مكة الذين عاهدهم رسول الله () يوم الحديبية وقيل هم قريش^(٩٤) وقيل أيضاً في تفسيرها : (إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام أي يعني يوم الحديبية) كما قال تعالى: {هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفاً ان يبلغ} ^(٩٥) .
 (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم) : مهما تمسكوا بما عاهدتموهم عليه وعاهدتموهم من ترك الحرب بينكم وبينهم عشر نين)^(٩٦) .
 وقيل لم يظهر منهم نكت كني كنانة وبني ضمرة , فتربصوا امرهم ولا تقاتلوهم ان تربص بهم من اعمال المتقين^(٩٧) .
 وقيل ايضاً : ((أي فما اقاموا على الوفاء بعهدكم فأقيموا لهم على مثل ذلك فلم يستقيموا فضرِب لهم اجلاً اربعة اشهر , فأما من لا عهد له فقاتلوه حيث وجدتموه إلا ان يتوب))^(٩٨) .
 {إن الله يحب المتقين} : يجب من اتقى ربه , ووفى عهده وترك الغدر والخيانة^(٩٩) .

الخاتمة واهم النتائج

وحسبنا في الاستقامة واهلها ان ندعو الله ان يهدينا الى طريقها ويحشرنا تحت لواء رسول الاستقامة محمد () وهو لهادي الى صراط مستقيم .
 وتميز هذا البحث : الاستقامة في القرآن الكريم دراسة موضوعية بتعريف المصطلح وتوضيحه في اللغة وفي الاصطلاح وبيانه لأنه محصور بما ورد في القرآن الكريم .
 واستخلص من الايات القرآنية كيفية استقامة النبي () والآثار الناتجة عنها في الدنيا و , ثم ذكرت نماذج لاستقامة الانبياء من خلال الايات القرآنية كأستقامة النبي ابراهيم وموسى وهارون عليهم السلام .
 وختمت بحثي باهمية الاستقامة في المعاهدات النبوية ووجدت ان هناك نتائج كثيرة نوضح بعضها :-

- . الاستقامة ضد الاعوجاج في حد التوسط من غير حياد عن الطريق يمنا ولا يسرة , فهي جامعة لخصال الدين كله .
 . منزلة الاستقامة للدين بمنزلة الروح للجسد فأذا خلا العمل من الاستقامة أصبح فاسدا لا إصلاح فيه .
 . , فتغنى بالله وحده فيصبح المستقيم معرضا عما سواه مقبلاً بكلية قلبه وعقله وفكره .
 . , طريق يستنار به للوصول الى الاستقامة ومن اعظم اركان الاستقامة الصلاة .
 . القرآن الكريم مستقيم بنفسه بعيد عن الاعوجاج والانحراف , فهو اقوم الكتب واقصرها طريقا إلى الله واقربها اليه .
 . هناك سبل يجب سلوكها للوصول الى الاستقامة على دين الله وأول هذه السبل الايمان بالله والاخلاص له .
 . ان في هدي النبي محمد () استقامة فهو يدعوهم اليها ويرشدهم الى طريقها .
 . حاجة المجتمع المسلم للوصول الى الاستقامة عبر الطرق التي رسمها لها الخالق سبحانه وتجنب الانحرافات الخطيرة والتي تعاني منها بعض المجتمعات في ظل الظروف الراهنة.
 . للاستقامة اهمية بالغة في حياة المسلم وذلك لعلاقتها الوثيقة بصحة عقيدة المسلم وانعكاسها على سلوكه وصفاته واعماله .
 . بيان استقامة الانبياء والاقتداء بهم في كل امورهم وانهم على هدى من ربهم .

قائمة الهوامش

- () : الآية .
 () : الآية .
 () معجم مقاييس اللغة , لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (هـ) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون , دار الجيل , بيروت , / .
 () (هـ) وعلق عليه : يحيى مراد ,
 () : لأبن منظور محمد بن مكرم الافريقي المصري (هـ) , بيروت , / ,
 () () .
 () ديوان كعب بن زهير . كعب بن زهير بن ابي سلمى ,
 () / .
 () الآية .
 () لمفردات في غريب القرآن , لأبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (هـ) تحقيق: محمد سيد كيلاني,
 () مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين , محمد بن ابي بكر ايوب الزرعي ابو عبدالله ابن القيم (هـ) تحقيق: بيروت , هـ- / .
 () معجم مقاليد العلوم , لأبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (هـ) تحقيق: محمد ابراهيم عبادة , القاهرة , هـ- .
 () تعريفات . علي بن محمد بن علي الجرجاني (هـ) تحقيق: ابراهيم الايباري , بيروت , هـ- .
 () تزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر , لأبو الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (هـ) تحقيق: محمد عبدالكريم كاظم الراضي , بيروت , هـ- ,
 () تاج العروس من جواهر القاموس , محمد مرتضي الحسيني الزبيدي (هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين , الهداية , / .
 () المصباح المنير , لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (هـ) لمكتبة العلمية , بيروت , بلا طبعة سنة نشر / .
 () : الآية .
 () جامع البيان عن تأويل القرآن , محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي ابو جعفر الطبري (هـ) , بيروت , هـ- / .
 () : الآية .
 () ينظر : / .
 () فتح القدير : :
 () ينظر : المصباح المنير : / .
 () سورة يونس : الآية .

- () ينظر : فتح القدير : / .
 () : الآية .
 () ينظر : انوار التنزيل واسرار التأويل , اصر الدين ابي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي .
 () , بيروت , / .
 () ينظر : , لأبي عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (هـ) تحقيق: سالم مصطفى
 () , دار الكتب العلمية , بيروت , : / .
 () : الآية .
 () ينظر : تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , لأبي الفضل شهاب الدين محمود الالوسي
 () (هـ) / .
 () : الآية .
 () : الآية .
 () ينظر : جامع البيان : / .
 () (هـ) صححه د. عبد الرزاق مهدي , دار احياء
 () , بيروت , : / .
 () ينظر :
 () : الآية .
 () ينظر : فتح القدير , / .
 () :
 () : الآية .
 () ارشاد العقل السليم , (هـ) بيروت , / .
 () ينظر : نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر .
 () سورة مريم : الآية .
 () جامع البيان : / .
 () سورة هود : الآية .
 () ينظر : تيسير الكريم الرحمن .
 () التحرير والتنوير لأبن عاشور / - .
 () : / .
 () تفسير القرآن الكريم , للسيد عبدالله شبر , دار الكتب العلمية , .
 () : الآية .
 () ينظر : جامع البيان : / .
 () ينظر : ايسر التفاسير , / .
 () ينظر : الدر المنثور في التأويل بالمأثور , .
 () ينظر : تفسير الجلالين , للمحلي والسيوطي / .
 () : الآية .
 () جامع البيان : / .
 () : الآيتان - .
 () جامع البيان , / .
 () سورة مريم : الآيات - - .
 () : الآية .
 () قصص الانبياء : عماد الدين اسماعيل بن كثير (هـ) علق عليه الامام الهيثمي والشيخان الالباني والارناؤوط
 () : - - .
 () : الآية .
 () : الآيتان - .
 () ينظر : قصص الانبياء :
 () سورة طه : الآيات : - - - .
 () سورة طه : الآية .
 () قصص القرآن الكريم , للاستاذ الدكتور احمد الكبيسي , جمهورية العراق , هـ - ,
 () : يونس : الآية .

- () جامع البيان / - .
 () : / .
 () : الايتان - .
 () سيد قطب , هـ - , / .
 () جامع البيان : / .
 () تيسير الكريم الرحمن .
 () : الاية .
 () ينظر : اضاء البيان في تفسير القرآن بالقران , محمد الامين الشنقيطي / .
 () : .
 () البحر المحيط , محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان .
 () : الاية .
 () : / .
 () ينظر فتح القدير : / .
 () ينظر معالم التنزيل , لأبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (هـ) حقه وخرج احاديثه محمد عبدالله ,
 جمعه ضميرية , سليمان مسلم الحرش , دار طيبة للنشر والتوزيع , هـ - , / .
 () : الاية .
 () تيسير الكريم ا .
 () ينظر جامع البيان / .
 () : .
 () المفردات في غريب القرآن : .
 () : الاية .
 () تفسير القرآن الكريم , السيد عبدالله شبر : .
 () التحرير والتنوير : / .
 () صفوة التفاسير : , دار احياء الت , بيروت , / .
 () ينظر معالم التنزيل : / .
 () : الاية .
 () تفسير القرآن العظيم , للامام الجليل الحافظ عماد الدين , ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (هـ)
 حقه : / .
 () : / .
 () : / .
 () صفوة التفاسير : / .

قائمة المصادر

القرآن الكريم

- (هـ) بيروت - .
 .
 . اضاء البيان في تفسير القرآن بالقرآن , محمد الامين الشنقيطي .
 . انوار التنزيل واسرار التأويل (تفسير البيضاوي) لناصر الدين ابي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي
 البيضاوي (هـ) , - بيروت .
 . ايسر التفاسير ,
 . البحر المحيط , ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي (هـ) .
 . تاج العروس من جواهر القاموس , محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (هـ)
 . التحرير والتنوير , للشيخ محمد الطاهر , (هـ) .
 . التعريفات , (هـ) تحقيق : ابراهيم الايباري دار الكتاب العربي , بيروت ,
 هـ .
 . تفسير الجلالين , للمحلي والسيوطي .
 . تفسير القرآن العظيم , للامام الحافظ عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي , ابن كثير (هـ)
 : , دار طيبة للنشر , هـ - .
 . تفسير القرآن الكريم , السيد عبدالله (هـ) راجعه الدكتور حامد حقي داود , دار الكتب العلمية ,

- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان , عبدالرحمن بن ناصر السعدي (هـ) اعتنى به وحققه :
عبدالرحمن بن معلا اللويح , هـ .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن , محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن خالد ابو جعفر الطبري (هـ) حققه :
هـ .
- (هـ) تحقيق :
علمية , بيروت .
- الدر المنثور في التأويل بالمأثور , عبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي .
ديوان كعب بن زهير , كعب بن زهير , ()
روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني , لأبو الفضل شهاب الدين السيد محمود (هـ)
دار احياء التراث العربي , بيروت .
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان , محمد بن احمد ابو حاتم التميمي البستي , ابن حبان (هـ) , تحقيق : شعيب
بيروت , هـ .
- صحيح مسلم , لأبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (هـ) , تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي , دار احياء
التراث العربي و بيروت ,
صفوة التفاسير , دار القرآن الكريم , بيروت , هـ .
فتح القدير , (هـ) .
- سيد قطب بن ابراهيم (هـ) ,
قصص الانبياء , عماد الدين اسماعيل بن كثير (هـ) (هـ) خراج احاديثه وعلق عليه ولخص تحقيقاته : الامام
الهيثمي والشيخان الالباني والارناؤوط .
قصص القرآن الكريم , للاستاذ الدكتور احمد الكبيسي , القصصية , صلاح محمد علي , الناشر ,
جمهورية العراق , هـ .
- الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الاقوال في وجوه التأويل , لأبو القاسم محمود بن عمر بن احمد الزمخشري (هـ)
مصححة على نسخة خطية , عبد الرزاق مهدي , دار احياء التراث , بيروت -
, لأبن منظور محمد بن مكرم الافريقي المصري (هـ) , تولى تحقيقه نخبة من العاملين وهم
: عبدالله علي الكبير , هاشم محمد الشاذلي ,
(هـ) قدم له وعلق عليه الدكتور , يحيى مراد ,
- مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد و اياك نستعين , محمد بن ابي بكر ايوب الزرعي , ابو عبدالله ابن القيم (هـ) , تحقيق :
بيروت , هـ .
المصباح المنير , لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (هـ) , المكتبة العلمية , بيروت ,
- معالم التنزيل (تفسير البغوي) محي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي (هـ) حققه وخرج احاديثه :
عثمان جمعه ضميرية , سليمان مسلم الحرش , دار طيبة للنشر , هـ .
معجم مقاليد العلوم , لأبو الفضل عبدالرحمن جلال الدين السيوطي (هـ) تحقيق : محمد ابراهيم عبادة ,
القاهرة , هـ .
- معجم مقاييس اللغة , بن زكريا (هـ) بتحقيق وضبط , عبدالسلام محمد هارون ,
رئيس قسم الدراسات النحوية لكلية دار العلوم سابقا , دار الجيل , بيروت .
المفردات في غريب القرآن , لأبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني (هـ) تحقيق : محمد سيد كيلاني ,
- منهج السنة النبوية في تربية الإنسان , للدكتور بدير محمد بدير المدرس بكلية اصول الدين بالمنصورة , مكتبة
الضياء , هـ .
نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر , لأبو الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (هـ) تحقيق :
بيروت , هـ .
الكريم كاظم الراضي ,